



شرح الشيخ مصطفى العدوي كتاب التوحيد للامام محمد بن عبد الوهاب

قرة عيون الوحدين 82 باب بيان شيء من أنواع السحر للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين ها انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

قال الامام محمد بن عبدالوهاب رحمة الله تعالى عليه في كتابه قرة في كتابه التوحيد بوبيان شيء من انواع السحر صلة ان السحر انوار ان السحر انواع وقد فصل في هذه الانواع

الرازي في تفسيره الكبير المسمى بالفخر الرازي ذكر اصنافا كثيرة من السحر ولكن يخشى من الرازي فانه يسلك مسلك المعتزلة في كسير من الاحيان قال احمد وحسننا محمد بن جعفر

واحمد هو الامام احمد حدثنا عوف عن حيان بن العلاء حدثنا قطن ابن قبيصة عن ابيه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ان العيافة والطرق والطير من الجبت

ان العيافة الطرق والطيرة من الجبت كذا قال وكانه يفسر بهذا شيئا من قول الله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجد والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء هذا من الذين امنوا سبيلا

فمن العلماء من فسر الجد بالسحر ومنهم من فسر الجبت بالكاهن او الكهانة الى غير ذلك فهذا الحديث يفسر شيئا من معنى الجبت لكنه ضعيف الاسناد الا وهو حديث ان العيافة والطرق والطيرة

من الجبت اما العيافة فمنها ما يتشائم به الناس عند سماع صوت البومة على سبيل المثال فهناك في بعض البلاد اناس يتشائمون ببعض اصوات الطيور خاصة البومة فمنهم من يتشائم بالغراب الى غير ذلك من صور التشاؤمات وكل هذا مما لا اصل له ولا مستند له وكله من الباطل الذي يجب ان يهجر الذي يجب ان يهجر فهذا بعض القول في تفسير

العيافة اما الطرق وهو الضرب كالذي كانت النسوة في زمن سابق يفعلن تأتي المرأة بشيء من الرمال وتقول اضرب الرمل واشوف البخت وتجلس تخط بعض الخطوط وتضرب ببعض الاشياء تدجل بها

على النساء ومن ثم تخبرهم بزعمها بامور غيبية ستحدس وهي كاذبة في ذلك تقول مثلا للمرأة المتلهفة على زواج ابنتها ابنتك ستتزوج السنة القادمة او ستتزوج بشخص اسمه زيد والى غير ذلك من صور الدجل

والكهانات فهذا يطلق عليه الطرق اما العامة فيسمونه في مصر درب الرمل وما ادري هل عندكم هذا في بلادكم؟ في روسيا هل في روسيا هذا؟ ماذا تسمونه امرأة تجلس تخطط وتشخبط وتقول انه سيحدث كذا يوم كذا وكذا

تدعي علم الغيب على اية حال هذا النوع لم يكن على عهد النبي عليه الصلاة والسلام وهو باطل من الفعل فعل باطل اما الطيرة وساكنها باب فكان الرجل يأتي اذا اراد ان يعمل شيئا

يأتي بطير يطيره ان طار شمالا لم يفعل ان طار يمينا قال يريد سفرا مثلا فيأتي بالطائر ويطيره. والانظارش بناحية الشمال لن اسافر ناحية اليمين ساسافر هذه الطيرة كنوع من انواع التشاؤم نوع من انواع

حتى هذه السورة المذكورة نوع من انواع التشاؤم وقد قال قوم موسى او قال الله في شأن قوم موسى وان تصبهم سيئة وفي شأن قوم فرعون مع موسى عليه السلام يا الطيار بموسى ومن معه

وقال قوم صالح لصالح عليه السلام اذ اطيرنا بك وبمن معك وقالوا المذكورون في سورة ياسين لرسلم ان تطيرنا بكم اي تشاء منا بوجودكم لكن الطيرة هنا في الحديث معناه ان الشخص يأتي بطير يطيره

ان ذهب يمينا فعل ان ذهب شمالا لم يفعل وهذا باطل كذلك من الذي يشار اليه ان شخصا ما احيانا قد يتيامن او يتشاءم بالقرآن فيقول سافتح المصحف وعلى اول اية يقع بصري

اتياما او اتشائم. فمثلا اذا فتح المصحف وجاءت عينه على قول الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا يطمنن واذا جاءت بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما

يتشائم وهذا لا اصل له وقد استنكره العلماء ولم يفعله النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم. لم يفعله الرسول صلى الله عليه وعلى اله وسلم ويذكر في هذا الصد

ان احدا ظلم من بني امية ان احد الظلمة من بني امية فعل هذا فوقع بصره على قوله تعالى واستفتحو وخاب كل جبار عنيد واستفتحو وخاب كل جبار عنيد فاخذ بالمصحف والقاه في الارض وقال اتوعدني وانا الجبار العنيد فما لبس الا اياما حتى اهلكه الله لكن سند الرواية لم اقف عليه. والله تعالى اعلى واعلم الشاهد ان هذه الاقسام ان كان الخبر ضعيف الاسناد لكنها منهي عنها من نصوص اخر وعمومات اخر قال عوف وعفو وعفو ابن ابي جميلة الاعرابي الهيافة زجر الطير والطرق الخط يخط بالارض والجبت قال الحسن رنة الشيطان. قال اسناده جيد اسناده ليس بالجيد بل في سنده اختلاف في تعيين او في تعيين اسم حيان ابي العلاء حيان ابن العلاء خلاف طويل والازهر انه لا يسبت حديثه والله اعلم قال ولابي داود والنسائي وابن حبان في صحيحه المسند ابن حبان له كتاب اسمه صحيح ابن حبان وان كان قد اشترط على نفسه ان يصحح الحديث الذي فيه لكن ابن حبان معروف بالتساهل في في توثيق المجاهيل ابن حبان معروف بالتساهل في توثيق المجاهيل فلذا لا يعتمد على تصحيحاته او على ذكره للحديث في صحيحه انما يخضع الحديث في صحيحه لقواعد البحث ان ثبتت صحته صح والا فبحسب ما ينتهي اليه الباحث في شأن الخبر والله اعلم قال وعن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد اسناده صحيح وكما تقدم ان علمائنا كقتاده وغيرهم قالوا النجوم ذكرت في كتاب الله لثلاثة امور فقط الاهتداء بها وانها رجوم للشياطين وانها زينة للحياة الدنيا. زينة للسماء الدنيا قال تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون وقال انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد وقال ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين فمن زاد على ذلك فقد ضل واخطأ فالذي يبني على حركة النجوم ان عظيما سيولد او ان رئيسا سيموت او ان وزيرا سيفتال بناء على حركات النجوم او ان ارزاقا ستوسع لو ان المصائب ستحل كل ذلك باطل ولا مستند له ولا دليل عليه وكلما ازددت توغلا في هذا الباب ازددت ضلالا والعياذ بالله هذا ويلحق بما ذكر ما تفرد له بعض الصحف المصرية الابراج قل مسلا الحمل او برج كزا وبرج كزا ان كنت من مواليد شهر مثلا ابريل سيأتيك خبر سار كنت من مواليد شهر خمسة ستبشر بقدوم غائب كل هذه الخرافات لا مستند لها ولا ادري لماذا القائمون على الصحف المصرية يصرون على ابقاء هذه الترهات والاباطيل في هذه الصحف مع تيقنهم بطلانها فجدير بالمسؤولين عن الصحافة كجريدة الاهرام بل يلزمهم شرعا ان يزيلوا هذا العبث من صحائفهم ومن جرائدهم يزيلوا هذا العبث ففي دعوى علم الغيب ومفاتيح الغيب لا يعلمها الا الله قال تعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ومما يدل على بطلان ذلك انك مسلا اذا قلت انك من مواليد شهر ابريل فهناك اكثر من عشرة ملايين مواليد هذا الشهر وترى هذا شقي في هذا اليوم وهذا سعد ترى هذا سعيد وهذا بئيس ولا ينسحب هذا الدجل وتلك الخرافات على العشرة ملايين الذين ولدوا في شهر ابريل مثلا فيجب عليهم حذف هذا من جرائدهم وبالله التوفيق قال وللنسائي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد اشرك ومن تعلق شيئا وكل اليه من عقد عقدة ثم نفس فيها فقد سحر تعلمون شأن النسوة السواحر اللواتي امر الله بالتعوذ به منهن ومن شر النفاثات في العقد تأتي المرأة الى خيط وتتمتم بتمتمات مجهولة ليست معروفة وتعقد عقدة على التتممة شركية وهكذا تصنع دوما وتستخدم هذا كوسيلة من وسائل السحر يعرفها السحرة فهنا الحديث من عقد عقدة ثم نفس فيها فقد سحر وهذا الخبر ضعيف الاسناد. لكن على اية حال هذا الفعل محرم فقد امرنا الله ان نتعوذ بالله من شر النفاسات في العقد قال ومن سحر فقد اشرك هل الساحر مشرك ام السحر كبيرة مستقلة قد يكون شركا في بعض الاحيان اذا صاحبه اعتقاد فاسد في ان غير الله ينفع ويضر وقد لا يكون ومن الدليل على ان السحر قد يكون كفرا قوله تعالى في شأن هاروت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولوا انما نحن فتنة فلا تكفر ومن الدليل على انه قد لا يكون كفرا قول النبي صلى الله عليه وسلم الا انبئكم عفوا اجتنبوا السبع الموبقات قالوا وما هن يا رسول الله؟ قال الشرك بالله والسحر وذكر الحديث فرق بين الشرك بالله وبين الساحر قال ومن تعلق شيئا وكل اليه. من علق قلبه بشيء او علق في رقبته شيئا واعتمد عليه يوكل الى هذا الشيء وليس بحافظه

انما الحفيظ هو الله سبحانه وتعالى. قال وعن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا انبئكم ما العطف هي النميمة وما العظة هي النميمة. القالة بين الناس

فهذا الباب اورده البخاري يبين ان من صور السحر الوقيعة بين الناس تغيير قلوب الناس كيف تغير قلوبهم كل شيء باذن الله ولكن تغير قلبه تجاه اخيه بالفائق سيء الكلام في حقه. قل له فلان يقول عنك كذا وكذا

يطعن في عرضك يزهده فيك يتهمك فاذا قلت له ذلك كان قولك سببا في تغير قلبها. فكأنك سحرته كانك سحرته بهذا النقل السيء الكاذب الذي نقلته اليه او حتى النقل الصادق

اذا سمعت شخصا يقول عن شخص شيئا وذهبت اليه نقلته له فانت قد افسدت قلبه تجاه اخيه ولذلك قد سيأتي المصنف بحديث ان من البيان لسحرا ان من البيان لسحرا وهذا قاله النبي عليه الصلاة والسلام

لما جاء رجلان من المشرق فخطب فقال عليه الصلاة والسلام قال عليه الصلاة والسلام ان من البيان لسحرا. يعني احيانا تكون خطبة مؤثرة ولكن الخطيب فيها كاذب كي يحولوا مجرى رأيك فترى الباطل حقا والحق باطلا ترى الحق باطلا والباطل حقا ان من البيان لسحرا ولقد جاء رجلان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم او جاء قوم الى النبي صلى الله عليه وسلم

يتحاكمون اليه في امرأة رمت امرأة اخرى بحجر فاسقطت جنينها اذ كانت حاملا قضى النبي صلى الله عليه وسلم ان على العاقل الغرة عبد او امة عبد ابيض او امة بيضاء

يعني على عصابة المرأة التي ضربت ان يدفعوا دية الى المضروبة وقدرها عبد ابيض او امة بيضاء. فقام رجل من اهل المرأة الضريبة يقول يا رسول الله كيف اودي اي كيف ادفع دية

لمن لا اكل ولا شرب ولا نطق ولا استهل. فمثل ذلك يطل اي مسل ذلك ينبغي ان يهدر. ينبغي ان يهدر ولا تكن له دية. كيف اودي؟ اي كيف ادفع الدية

لمن لا اكل ولا شرب ولا نطق ولا استهل فمثل ذلك يطل. قال عليه الصلاة والسلام ان هذا من اخوان الكهان. ان هذا من اخوان الكهان. اي الذي يبطل الاحكام

بمثل هذه الكلمات والمقولات. هذا والله اعلم وصلي اللهم على نبينا محمد وسلم اذا كان لاحد سؤال فليطرحه قال الشاعر ثبانا ان البيان قد يكون منه سحرا في زخرف القول تزيين لباطله

والحق قد يعتريه سوء تعبير اريحان شخص يزخرف الكلام يزخرف الكلام فيروج حتى على العقلاء. النبي يقول انكم تختصمون لدي ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من اخيه فاقضي له بحق اخيه فمن قضيت له بحق اخيه فانما اقتطع له قطعة من النار. ان شاء قبله ان شاء ردها هناك شخص قد لا يستطيع ابراز الحجة في زخرف القول تزيين لباطله والحق قد يعتريه سوء تعبير وقال الاخر تقول هذا موجاج النحل تمدحه حلال العسل

وان تشاء قلت ذا قيه الزنابير يعني النحل عسل النحل من الممكن ان تقول هذا مجاز النحل تمدح العسل في ذلك وان قلت ذا قيه الزنابير الزنبر والنحلة تقول ترجيع النحل هو على رأس العسل. لكن انت في

في المقام الاول عبرت عن العسل باسم جميل وان شئت قلت هذا طرش النحل قلت ايه؟ طرش النحل. فالشيء واحد لكن تعبيرك الاول موجاج النحل يختلف عن تعبيرك الثاني قيه الزنابير

قال مدحا وذما وما جاوزت وصفهما. والحق قد يعتريه سوء تعبير الحق قد يعتريه سوء تعبير. قد تكون انت صاحب حق لكن من لا تستطيع ان تعبر تعبيرا جيدا عما في نفسك

فيذهب المبطل بكل حقه لانه قد اعتراك سوء التعبير والله اعلم حد الساحر بحسد ما اجتناه. الحد الساحر ضربة بسيف الخبر لا يثبت. يمكن من الصحابة من قتل السحرة كحفصة وجندب. ويذكر ذلك عن عمر

لكن الاخبار عن رسول الله لا تثبت في هذا الباب والله اعلم. نعم ان من البيان لسحرا هل يلزم الخطباء بالارتقاء باسلوبهم حتى يدعونا للناس الحق يستحب لهم ذلك تحب لهم ذلك

هذا كان من البيان الذي استخدمت هذا في الحلال حسنت العبارة زينت لشخص ما فضيلة بر الوالدين وقلت له تأكد يا اخي ان الله سبحانه وتعالى سيكرمك وسيبارك لك واوردت عليه النصوص من كتاب الله وسنة رسول الله وقصص

ترى كان ثم شاب بار بوالديه واخر ليس بار بوالديه فذهبا للعمل في مكان ما هذا وفق من اول يوم وجد عملا مريحا براتب كبير واخذ مكافآت وازين ازين ماذا

ازين طاعة الوالدين. وبر الوالدين حتى يقبل الشخص على بر الوالدين. ولذلك يقول العلماء يستحب التفصيل في الخير لانه تزيين للخير ويكره التفصيل في الشر يكره التفصيل في الشر اذا ارتكب شخص جنائية. لذلك نرى الجرائد فيها صفحة سيئة جدا يقال لها صفحة الحوادث

تفصل في الشر وتعلم الناس الشر تقول لك مثلا صعد الشاب من على المنصورة ماسورة المجاري وكسر الشباك وتسلسل واخذ المفتاح

واعتمد وتفصل كانها تعلم الشاب كيف يكون مجرما. تعلم الشاب كيف يكون لصا فالعلماء يقولون في ابواب الشر تجمل اجمالا في ابواب الخير تفصل تفصيلا. كيف وان الله اكرمني. انا كنت في ضائقة والحمد لله. تخيل كيف سلمني الله لقد جاء كذا وحدث وتذكر تفصيلا اسباب السلامة والامان والمستند له هي راودتني عن نفسي ما فصل ما فصل في الشر لكن اجمل لما قال هي راودتني عن نفسي ما قال خلعت الملابس وتزينت وو ما قال ابدا انما قال كلاما موجزا هي راودتني عن نفسي لكن تأتي في الخير يا ابتي هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حق فقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو يفصل في كيف وان الله اما في الشر فالحديث يقتضب. وهذا يندرج تحت قول الله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم. اخوكم يسأل يقول ماذا تقول في الساحر عندما يرفع الانسان الى اعلى انسان لا يرتفع الى الساحر لا يستطيع ذلك ولكن احيانا قد يتدخل مع السحر شيطان الشيطان والشيطان يستطيع باذن الله اني انقل شيئا من مكاني للآخر. اليس كذلك؟ دلل انا اتيك به قبل ان يرتد اليك قبل ان تقوم من مقامك. فقد يساعد الشيطان ساحرا لكن لا يمكن ابدا ان نقل الاشياء عن ماهيتها يعني مسلا هذا الحجر الساحر قد يوهمك انه تحول الى ذهب لا يمكن ابدا ان يفعل هذا ولو فعل هذا لكان السحرة اغنى الاغنياء لكنك تجدهم متسولين وافقر الفقراء وافقر الفقراء تجد المرأة التي تضرب الرمل وتشوف البخت معدمة وتلف البيوت كلها من اجل بيضة ولا ولا جنيه او اثنين جنيه لو كانت تستطيع ان تحيل الشيء اما هو علي لا حالة الحجر الا ذهب واصبحت من اثرى الاثرياء بهذا القدر نجتزئ وجزاكم الله خير السلام عليكم ورحمة الله وبركاته